سلوك الأخلاق الفردية والاجتماعية

عند السيّد ابن طاووس

علي بلوري

طالب دكتوراه في جامعة القرآن والحديث في طهران

alibalvardi@outlook.com

ترجمة يزن كامل علي

رابط البحث: https://doi.org/10.62745/ muhaqqiq.v10i26.373

الملخص

موضوع الأخلاق من المواضيع التي اهتمّ بها العلماء وألّفوا فيها، فقد أضحت هذه التأليفات مرجعًا يُعرض في المجالس تحت عنوان الخطابة أو الوعظ، ومن جملة هؤلاء العلماء، السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، ويمكن الإشارة إلى كتاب (كشفُ المَحجّة لِثَمَرة المُهجَة) أو (محاسبة النفس) من بين الآثار التي ألّفها في هذا السياق، وبعد دراسة آثاره ووصاياه الأخلاقيّة سنعكف على الإجابة عن هذا السؤال: ما طبيعة الأخلاق الفرديّة والاجتماعيّة في فكره؟ ليتّضح من دراسة رأيه ووصاياه، احتواءَها في بُعْدِ الأخلاق الفرديّة على وصايا في أهميّة سن البلوغ، نيّة العمل، الفكر والتأدب في المحضر الإلهيّ، محاسبة النفس، ونذكر في بُعْدِ الأخلاق الاجتماعيّة الوصايا والمباني الأخلاقيّة في مهارات الارتباط مع الآخرين، والإنفاق والصدقة، والأنشطة السياسيّة. وقد اتَّبعنا المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ في دراسة آثاره، فشَرَعنا أوَّلًا بوصف النصائح والوصايا الأخلاقيّة ثمّ تحليل هذه المعطيات، وتَبَيَّنَ أنّ ابن طاووس كما كان له رأيٌ في الفقه والتاريخ والأديان والمذاهب والأدعية والمناجات، كذلك كانت له مبانيه الفكريَّة في الأخلاق.

الكلمات المفتاحيّة:

السيد ابن طاووس، السلوك الأخلاقيّ، الأخلاق الفرديّة، الأخلاق الاجتماعيّة، مدرسة الحلّة.

Individual and Social Moral Conduct in the Thought of Sayyid Ibn Tawus

Ali Balvardi
PhD Student, University of Qur'an and Hadith, Tehran
alibalvardi@outlook.com
Translated by: Yazan Kamel Ali

Abstract

The topic of ethics has long attracted the attention of scholars, leading to numerous works that often serve as reference points in sermons and moral discourses. Among these scholars is Sayyid Ibn Tawus (d. 664 AH), whose writings—such as Kashf al-Maḥajja li-Thamara al-Muhajja and Muḥasabat al-Nafs—stand out in this regard. This study, through examining his ethical writings and advice, seeks to answer the question: What is the nature of individual and social ethics in Ibn Tawus's thought?

The analysis reveals that in the realm of individual ethics, his advice focuses on issues such as the importance of reaching the age of legal responsibility (bulugh), the intention behind actions, mindfulness and etiquette in the divine presence, and self-accountability. In the realm of social ethics, his counsel includes moral principles concerning interpersonal relationships, charity and almsgiving, and political engagement.

The study adopts a descriptive-analytical approach: it begins with presenting his ethical instructions and then proceeds to analyze their implications. The findings demonstrate that just as Ibn Tawus held notable views in jurisprudence, history, theology, and supplication literature, he also had foundational and distinctive contributions in the field of ethics.

Keywords: Sayyid Ibn Tawus, Moral Conduct, Individual Ethics, Social Ethics, Ḥilla School.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

موضوع الأخلاق مقولةٌ تطرّق إليها الكثير من العلماء، ويمكن في هذا الخضم إيراد عددٍ من الكتب الأخلاقيّة التي عرض كلٌّ منها الآداب والسلوكيات تحت عنوانات شتّى، كما دوّن العلماء المسلمون العديد منها على أساس انتقاء روايات التذكرة بمحاسن الأخلاق والسلوكيّات التي ينبغي أن تصدر من أيّ مسلم؛ لتصبح هذه الكتب مصدرًا ينبغي مراجعته من قبل المصلحين والهداة؛ لتعرض في مجالس التذكّر تحت عنوان الخطابة والوعظ حيث يلقي كذلك وعّاظ المسائل الأخلاقيّة مطالبًا من هذه الكتب المرجعيّة بما ينسجم والمجالس بأسلوبٍ خطابيٍ توظّف فيه فنون الخطابة.

والأخلاق مقولةٌ عمليّةٌ تربويّةٌ أساسها الأوليّ ومنشؤها معرفة الله تعالى التي في ظلّها تستمرّ الأخلاق المستقيمة والثابتة في وجود الإنسان، وطالما أنّ منبع هذه المعرفة الإلهيّة عذب زلال فستثمر أشجار المحاسن الأخلاقيّة، وتقلب فاكهتها حلوةُ المذاق، الفردَ والمجتمعَ رأسًا على عقب، وكلّما تلوّث منبع المعرفة هذا، فسيسري التلوّث إلى الأخلاقيّات ويفسد المجتمع، والعالم الربانيّ السيّد ابن طاووس بالاقتداء بالكتاب والسنة والعلاقة بآخر ذخيرة إلهيّة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، قد أضحى بابًا ملهمًا لهذه الخيرات من بين العلماء الإلهيّين الذين نهلوا المعرفة الإلهيّة من معين الكتاب والسنّة العذب والزلال، ومن خلاله قضوا حياتهم بين الخوف والرجاء، وينحدر السيد الجليل والعالم الربانيّ وصاحب الكرامات والمقامات، عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس من نسل الحسن المثنّى الابن الثاني للإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ووالدته ابنة العالم الزاهد ورّام بن أبي فراس الحليّ، ووالده أبو إبراهيم حفيد الشيخ

الطـوسيّ راوي الحديـث، وتاريخ ولادة ابـن طاووس ١٥ محـرم (ت٥٨٩ هـ) في حلّـة العراق حيث ترعرع فيها، ليهاجـر لاحقًا إلى بغداد، كما أقام عدّة سـنوات في النجف وكربلاء والكاظميّة وفي سنة (٥٨٩ هـ) في فترة الهجوم المغوليّ عاد إلى بغداد، وفي مسـيرته استعان السـيّد ابن طاووس بمجموعة من الأسـاتذة ففضلاً عن أبيه وجدّه سـعد الدين الموسـويّ (ت٦٢٠ هـ) والشـيخ ورام (ت ٦٠٥ هـ) درس عند الشيخ نجيب الدين بن نما (ت٦٤٥هـ)، السيد شمس الدين فخار بن معد الموسويّ (ت٦٣٠ هـ)، كما درس في محضر السـّيد ابن طاووس هذا العالم الفذّ، ثلّة من علماء الحلّة ومن بقيّة أصقاع العراق مثل: الشـيخ سـديد الدين يوسـف بن علي بن مطهر والد (العلامة الحلّيّ)، جمال الدين الحسن بن يوسف المشهور بالعلامة الحلّيّ، الشيخ جمال الدين يوسـف بن حاتم الشـامي، ويتمتّع السـيّد ابن طاووس المشـهور بنقله للدعـاء والروايات الأخلاقيّة والكلاميّة، بمقامـات علميّة ومعنويّة كثيرة، كما نظر إليه العلماء من بعده نظرة إجلالٍ وإكبار، وفي فضائله الأخلاقيّة وصفه العلامة الحلّيّ (ت٧٢٦هـ) بصاحب الكرامـات[١]، وذكره أيضًا العلامـة المجلسيّ بألقاب مثل: السـيد النقيب، الموثق، الزاهد، جمال العارفين[٢]، ومدحه المحدّث القميّ بأوصاف مثل: السـيّد، التقيّ، الزاهد، السعيد، مقتدى العرفاء، مصباح المتهجّدين، صاحب الكرامـات، طاووس آل طاووس[٣]، وألّف ابن طاووس ما يناهز ٥٠ كتابًا في علوم مختلفـة[٤] مثـل: كتاب (الإقبال بالأعمال الحسـنة فيـما يعمل مرة في السـنة)، كتاب (مصباح الزائر وجناح المسافر)، كتاب (محاسبة النفس)، كتاب (كشف المحجة لثمرة المهجـة) المتضمن وصيّةً إلى ابنه محمّد تبيّن آراءه بنحوٍ مفصّل، وتعدّ أفضل دسـتور عملٍ أخلاقيٍّ واجتماعيٍّ لحياةٍ هانئةٍ، وزيادةً على آثاره وسـعيه الدؤوب لنشر وجمع الأدعيّة، كان متفرّدًا في السـير والسـلوك، والزهد والمقامات المعنويّة من بين العلماء الشيعة الإماميّة.

وسنعكف في هذا البحث بعد دراسة آثاره ووصاياه على الإجابة عن هذا السؤال: ما طبيعة الأخلاق الفرديّة والاجتماعيّة في فكره؟ ليتّضح احتواؤه في بُعْدِ الأخلاق الفرديّة على وصايا في أهميّة سن البلوغ، نيّة العمل، الفكر والتأدب في المحضر الإلهيّ، محاسبة النفس، كما وضّح وبيّن في بُعْدِ الأخلاق الاجتماعيّة مواضيع مهارات التواصل مع الآخرين، الإنفاق والصدقة، الأنشطة السياسيّة.

فيما يرتبط بسابقة البحث، فثمّة ثلاثة أبحاث مرتبطة بالتأليف، الأول[٥]: «أسرار العبادة في فكر السيد ابن طاووس» لمحمد هادي فلاح[٦] بيّن فيها أسرار العبادة في فكر السيد ابن طاووس، وحقّق هذ البحث بالاستناد إلى آثاره خطوةً في هذا المجال على قدر وسعها، ومسألة أسرار العبادات من شؤون العرفان وخصائص العرفاء التي ذُكرت تحت العنوانات الآتية: أ ـ منشأ مسألة أسرار العبادات، شروط بيان أسرار العبادات، الإذن، الاستقامة، سرّ العلاقة الزمانيّة في العبادات.

الثاني[٧]: «التجليات المعرفية للسيد ابن طاووس في مرآة أعماله» لمهدي قندي[٨]، طرح فيها مباحث السيّد ابن طاووس في مجال معرفة الله الفطريّة، آية النفس في معرفة الله، الدعوة إلى الواقعيّة لا الذهنيّة، فضلاً عن تبيين آفات مناهج واتّجاهات المتكلّمين والفلاسفة القابلة للتأمّل في إطار انتقاداته في مناقشات المتكلمين وجدالهم غير الضروريّ وأسلوبهم القائم على الشبهات في مباحث المعرفة.

الثالث[٩]: «دور ابن طاووس في تطوّر الشيعة الثقافيّ والاجتماعيّ» لمحسن رحمتي[١٠]، بعد مروره على وضع الشيعة في القرن السابع في بحثه، يبحث في شخصيّة السيد ابن طاووس ودوره في هذا المجال، وبنشره لكتبه كان للسيّد ابن طاووس دور في مواضيع متعددة مثل: ترويج قراءة المقتل ورثاء أهل البيت عليهم السلام،

إقامة مجالس المناظرة مع أتباع الفرق الإسلاميّة، ترويج الفكر المهدويّ وقرب الظهور، التعامل مع خان المغول في إطار نظريّة سياسيّة دينيّة، تدوين الدعاء وترويج الثقافة، الدعاء في تطوّر الشيعة الثقافيّ والاجتماعيّ، وتختلف هذه المقالات المذكورة مع مقالتنا في أبعاد سلوك الأخلاق الفرديّة والاجتماعيّة، لتناولنا في هذا البحث وجهة نظرنا في الوصايا والحلول الأخلاقيّة في الأبعاد الفرديّة والاجتماعيّة والسياسيّة، وتنطوي دراسة سلوك الأخلاق الفرديّة والاجتماعيّة عند السيّد ابن طاووس على أهميّة من جوانب عدّة:

١ـ بيان هذا الموضوع: أنّه على الرغم من خبرة السيّد ابن طاووس في مجال الأدعية والفقه والكلام، فقد كان صاحب مبانٍ وأفكار فريدة في مجال الأخلاق.

٢ـ يساعد بيان آرائه الراغبين في معرفة الدستورات والحلول الأخلاقيّة.

٣ـ تعدّ المباني الفكريّة للسلوك الأخلاقيّ عند السيّد ابن طاووس سببًا لحيويّة الأفراد والمجتمع الإسلاميّ، كما يحظى هذا البحث بعدّة أهداف:

١ـ معرفة مباني السيد ابن طاووس وآرائه الأخلاقيّة والعرفانيّة.

٢ـ التعريف بعلماء الأخلاق في مدرسة حلّة العراق.

٣ـ إحياء شخصيّات الحلّة الأخلاقيّة.

أ ـ الأخلاق الفرديّة عند السيّد ابن طاووس

يمكن توضيح وصايا السيّد ابن طاووس في الأخلاق الفرديّة على النحو التالي:

أولًا: سنّ البلوغ والنيّة

أ ـ أهميّة اليوم الأوّل لمقام العبوديّة

الوصول إلى سنّ التكليف عند السيّد ابن طاووس هو نيل مقام العبوديّة وبداية السير والسلوك الأخلاقيّ رسميًّا، فيوصي في ذلك اليوم الإكثار من شكر الله تعالى على نعمائه ومحبّته لك؛ لأنّ الوصول إلى سنّ البلوغ تشرّفٌ بخلعة العقل والافتخار بالعبوديّة والآداب الشرعيّة التي هي طريق سلوكٍ إلى الله سبحانه وتعالى؛ لذا لا بدّ من اغتنام هذا اليوم وشكر الله تعالى على فيض نعمه[١١].

ب ـ النيّة الخالصة في طريق السلوك العرفانيّ

في مقدّمة كتاب «فلاح السائل»، تصحّ العبادة الحقيقيّة واليقينيّة عندما تكون بنيّة خالصةٍ لله تعالى، وأُشير إلى هذا الموضوع: «وجدت المنّة له ﷻ في هدايتي بسعادتي في إخلاص العبادة لذاته من غير تعلّق خاطر بطلب هباته أو خوف نقماته، وتيقنت أنّه ﷻ ملك حياتي، ولم يزل أحقّ بها مني، كان ﷻ أهلًا لأن يشغلني عظم جلاله وإقباله عني»[١٢].

ثانيًا: التفكّر والأدب

أ ـ التفكّر في الخلقة

يقول في وصيّة أخرى في مجال حقّ الله تعالى في خلقة الإنسان: «وتذكّر يا ولدي محمّد ذكّرك الله بحرمته وجلاله وهيبته وإقباله، أنّك مجتمع من الجواهر والأعراض ما لا يقدر غيره أبدًا أن يمسك منك ذرة مع ذرة، وأنه ماسكك

وماسك ما أنت عليه، وفيه من السماوات والأرض إمساكًا هائلًا بالقدرة، فلو رفع يد إمساكه سقطت السماوات وخسفت الأرضون وخشعت الأصوات، وهلك العالمون فالله الله يا ولدي في معرفة حقّ إمساكه ورحمته ونعمته وما لا يحصيه من حقوقٍ العارفون والمكاشفون»[١٣].

ب ـ الأدب في السلوك العرفانيّ

يسعى السيّد ابن طاووس في أعماله الفرديّة إلى مراعاة الأدب في المحضر الإلهيّ، حتى إنّه ينبغي مراقبة نفسه في طريقة المشي والجلوس، حيث يقول في هذا الموضوع: «إن جلست فتكون ذاكرًا أنّك بين يديه، وإن قمت تكون ذاكرًا أن قوة قدرتك على المشي منه، وتتأدّب في المشي تأدّب الماشي بحضرة ملك الملوك إليه الذي لا غناء عنه»[١٤].

لا يعتقد ابن طاووس بوجود أفعالٍ تندرج تحت المباحات، ولكي يعتبر نفسه محضًا في ذات الله، وأفعاله قائمةً لله، كما يعتقد بعدم صحّة من يدّعي إباحة أفعال المكلّفين، وعدم شمولها للتأدّب مع الله ورسوله، إذ طالما كلّ إنسانٍ يجد في نفسه اطّلاع مولاه عليه، يجعل نفسه في مقام أدب العبوديّة، بخلاف عندما لا يراه كذلك، وباعتبار الله ﷻ ناظرًا وعالمًا بأحوالنا على الدوام ينبغي أن نكون في كلّ حركاتنا وسكناتنا في مقام العبوديّة[١٥].

ثالثًا: محاسبة النفس

محاسبة النفس من فنون ومباني تهذيب الأخلاق الفرديّة في الإنسان، والمحاسبة أن يحاسب الإنسان أحواله وأفعاله في ساعات يومه الأخيرة: ماذا فعلت؟ ماذا كان ينبغي فعله ولم أفعله؟ ماذا قمت به وكان ينبغي تركه؟ ما هي أعمالي المستوجبة رضا الله؟ ما هي أعمالي التي ترضي الشيطان؟ كلّ هذا تناوله ابن طاووس وأفرد له أبوابًا لشرحه وتبيينه في كتاب «محاسبة النفس»، فابتدأ بأهميّة محاسبة النفس

في الآيـات والروايات، ويذكر آيـات في القرآن تبيّن قيام الملائكة بتسـجيل أعمال الإنسان دائمًا؛ لذا ينبغي عليه الانتباه ومحاسبة نفسه على الأعمال، من هذه الآيات:

قـال الله ﷻ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[١٦] و﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[١٧] و﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[١٨]؛ لـذا «وجب الاهتمام بالتحفظ من الآثام والإجـرام وتطهير الصحائف التي تقتضي الاحتياط على يد الملائكة الكرام»[١٩].

أو في مطلبٍ آخر، يورد روايات في أهميّة محاسـبة النفس، ومضمونها ضرورة محاسـبة أعـمال الإنسـان في الدنيـا قبل الآخـرة، وفي هـذه الروايات يعـدّ المراقبة والمحاسـبة والسير والسلوك إلى الله فقط في محاسـبة النفس، ويجب أن تحصل هذه المحاسبة في آخر الليل، وعليه الاستغفار لو ارتكب ذنبًا، وأن يشكر لو عمل خيرًا، يقول الإمام الكاظم عليه السلام: «ليس منّا من لم يحاسب نفسه فى كلّ يوم فإن عمل حسنًا ازداد للّه شـكرًا، وإن عملًا سيئًا اسـتغفر اللّه وتاب إليه»[٢٠]، وفي رواية أخرى عن الرسول صلى الله عليه وآله: «حاسـبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، وتجهزوا للعرض الأكبر»[٢١]، كما يؤكّد في وصيّة أخرى أهميّة الزمان والأمكنة التي ينبغي أن تكون محاسـبة النفس فيها أكثر اهتمامًا، ويقول طبق بعض الآيات والروايات التي تشير إلى هذا الموضوع: «اعلم أن الأوقات المعظّمات ورد بعض تعظيمها في الآيات وبعض آخر في الروايات مثل شـهر رمضان، والأشهر الحرم، والأيام المعلومات، والأيـام المعدودات، وغيرها من الأوقات المحرمات، وأما الجهات المكرّمات مثل المسـجد الحرام، والكعبة، ومسـجد النبي صلى الله عليه وآله، وبيت المقدس، والمشاهد المشرفة، والمساجد المباركات، وكلّ موضع أتى بتعظيمه قرآن أو روايات فإنه ينبغي تعظيمه بحسب الأوامر الشرعيات، وأن يكون الإنسان متحفظًا فيها من السيئات بخلاف

مـا لا يجري مجراها من الأوقات والجهات؛ تعظيماً لمـا أمر الله ﷻ جلاله بتعظيمه، وامتثالاً لأوامر رسوله ﷺ في تكريمه»[٢٢].

وفي أهميّة هذا الموضوع، حيث تُعرض الأعمال على الله ورسـوله والأئمّة أيّام الاثنين والخميس، لا بدّ للمؤمن من مراقبة ومحاسـبة أكثر في هذه الأيّام[٢٣]، ويبيّن حديثًا عن الرسـول ﷺ فيقول: «إِنَّ الْأَعْـمَالَ تُرْفَعُ فِي كُلِّ اِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ وَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»[٢٤].

لذا في هذه الأيام لا بدّ إلى جانب محاسبة النفس، من آداب كالاستغفار والذكر الموصى به آخر كلّ يوم خميس: «أَنْ يَسْـتَغْفِرَ بِهَذَا الِاسْـتِغْفَارِ آخِرَ كُلِّ خَمِيسٍ يَقُولُ: أَسْـتَغْفِرُ الله الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُـوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ تَوْبَةَ عَبْدٍ خَاشِـعٍ خَاضِعٍ مِسْكِينٍ مُسْتَكِينٍ مُسْتَجِيرٍ، لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَلَا نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا حَيَاةً وَلَا مَوْتًا وَلَا نُشُـورًا، وَصَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِـهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَبْرَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا»[٢٥].

وعليـه فمن المناسـب عدم إهمـال هذين اليومـين، يقول: «فينبغـي أن يكون الإنسـان في يوم الإثنـين والخميس متحفظًا بكلّ طريق في طلـب التوفيق وإياه أن يكـون في هذيـن اليومين مهملًا للاسـتظهار في الطاعة بغاية الإمـكان فإن العقل والنقل يقتضيان أن زمان عرض العبد على السـلطان يكون مسـتعداً، ومستحفظًا بخلاف غيره من الأزمان»[٢٦].

ب ـ الأخلاق الاجتماعيّة في فكر السيد ابن طاووس

الأخلاق الاجتماعيّة من أهم أقسام الأخلاق؛ لحاجة الإنسان إلى الحياة الاجتماعيّة، وارتباطها بمساعدة الآخرين له، ومساعدته للآخرين، فيبدو من الضروريّ جدًّا معرفة ورعاية مسائل هذا القسم من الحياة، ومن خلال الآيات والروايات وتأمّل قليل في الحياة من حولنا، ندرك جيّدًا أنّ هذا الاجتماع والارتباط هو منشأ الكثير من الصفات المستهجنة والذنوب، وأنّ الكثير من الصفات الحسنة والثواب والفضائل من هذا القسم، وتُطلق الأخلاق الاجتماعيّة وفق أحد التعاريف على مجموعة ما ينبغي وما لا ينبغي غير الإلزاميّة (غير الحقوقيّة) المرتبطة بعلاقات الجماعة؛ لذا «يقوم الأصل المحوريّ للأخلاق الاجتماعيّة على علاقة الإنسان بالآخرين وفي ضوء تعامله معهم، والحياة الاجتماعيّة كالإحسان والإنفاق على الآخرين التي تنسج محورَها الأصليّ والعلاقات الاجتماعيّة»[٢٧]، وهذا ما حدا بالسيّد ابن طاووس إلى التركيز على الأخلاق الاجتماعيّة في نظامه الأخلاقيّ، وله وصايا أخلاقيّة ترتبط بالنظام الأخلاقيّ على النحو التالي:

الأوّل: مهارات الارتباط مع الآخرين

للسيّد ابن طاووس وصايا ومبانٍ أخلاقيّة فريدة، إذ يشير إلى محورين في الأخلاق الاجتماعيّة.

المحور الأوّل: ما ينبغي وما لا ينبغي، فقد بحثها في الارتباط مع الآخرين وذكر فيها خصائص أخلاقيّة منها:

١ - من وجهة نظره، يمكن معاشرة من لا يقصّر في التكاليف الشرعيّة في طاعة الله تعالى ورسوله.

٢ - ألّا تسبب معاشرة الآخرين الغفلة عن ذكر الله على صعيد الحياة الفردية والاجتماعيّة.

٣- معاشرة من يمتلك خصائص أخلاقيّة تقرّب إلى الله كالعدالة والإنصاف والإحسان في القول والفعل[٢٨].

٤- ألّا تسبب المعاشرة الغفلة والحسرة في طول العمر[٢٩].

٥- منع التواصل مع المذنبين إذ يؤكّدها مرارًا في وَصِيَّتِهِ لابنه محمَّد ويعدّها أصعب أنواع المعاشرة، يقول: «واعلم يا ولدي محمد بارك الله ﷻ في حياتك وشرّف مقاماتك، أنَّ أَصعَب المخالطات مخالطة العصاة سواء كانوا ولاة أو غير ولاة إذا لم يكن مخالطتهم للإنكار عليه، وبأمر الله ﷻ لإهداء النصيحة المجردة إليهم، فإنَّ الله ﷻ يريدُ من الإنسان إذا خالطهم لغير ما أمره به مولاه المطّلع على سرّه ونجواه أن يكون على أقل المراتب قلبه معرضًا عمّا الله ﷻ معرض عنه، ونافر ممّن الله جلّ جلاله ماقت له، أو ساخط عليه وهذا مقام صعب شديد، وأنه والله بعيد وخاصة إن كان الذي يخالطه واليًا وهو محتاج إليه، وقد قضى حاجته أو أحسن إليه فكيف يبقى له قلب مع الله ﷻ يوافقه في إعراض إقباله هيهات هيهات، بل يفسد الوالي على الذي يقضي حاجته من دينه، ومفارقة مولاه أكثر مما يصلح بقضاء ما قضاه ويغير كثيرًا من حاله في أخراه»[٣٠].

المحور الثاني: الإغراق في الارتباط بالناس يوجب الأمراض الأخلاقيّة، إذ كان السيّد ابن طاووس يحتاط كثيرًا في تعامله مع الآخرين، ويرى فيه سببًا لضعف ارتباط الإنسان بالله تعالى، يقول: «إن مخالطة الناس داء معضل، وشغل شاغل عن الله ﷻ مذهل، وقد بلغ الأمر في مخالطتهم إلى نحو ما جرى في الجاهلية من الاشتغال بالأصنام عن الجلالة الإلهية، فاقللْ يا ولدي من مخالطتك لهم، ومخالطتهم لك بغاية الإمكان فقد جربته، ورأيته تورث مرضًا هائلا»[٣١].

فهو يرى أنّ الاختلاط الزائد بالناس سبب الأمراض الأخلاقيّة التي يشقّ على الإنسان جبرها، وهذه الأمراض عبارة عن:

١ - **النفاق**: عندما يكون بين الناس، ويقع وسط أفعال وسلوكيّات اجتماعيّة، يُحتمل ما يلي: «أنك تبتلي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات، فإن أقمت بذلك على الصدق وأداء الأمانات صاروا أعداءك على اليقين، وشغلوك بالعداوة عن ربّ العالمين، وإن نافقتهم وداريتهم صاروا آلهةً لك من دون مولاك، وافتضحت معه وهو يراك، ووجدك تستهزئ به في مقدس حضرته، وتظهر خلاف ما تبطن بالاستخفاف بحرمته، وأن اطلاعهم عليك كان أهم لديك من اطلاعه عليك، وإن غرّك الشيطان وطبعك وهواك والحب لدنياك، وخيلوا لك أنك ما تقدر على الإنكار والمجاهرة، فقل لهم: إنك تعلم خلاف ما يقولون من هذه المخادعة والمماكرة بدليل أن الذين كسروا حرمة ربّك وحرمة رسوله جدّك وحرمة أئمتك المعظمين بالمنكر الذي استخفوا بحرمة مالك الأولين والآخرين وحرمة الأنبياء والمرسلين، وكلّ وليّ لله ﷻ من العارفين، وهتكوا به ناموس الدين»[٣٢].

٢ - إذ إنّه من الأمراض الأخلاقيّة الأخرى للارتباط الزائد مع النّاس يسبّب: «أنك تبتلي بمخالطتهم بأن يتّفق لك أن تثق بعهودهم أكثر من وعود مولاك، وأنت تعلم أنهم يمكن أن يموتوا قبل إنجاز الوعود، ويمكن أن يخلفوا ولا يفوا بالعهد، ويمكن أن يحول بينك وبين الانتفاع بوعودهم لو أنجزوها حوائل ويشغلك عنها شواغل، فكيف رضي عقل العاقل وفضل الفاضل بترجيح وعد المملوك المعود بالجنايات والخيانات وتضييع العهود والأمانات، على وعد القادر بذاته الكريم لذاته الذي لا حائل بينه وبين سائر مقدوراته؟ واعلم أنك يا ولدي تبتلي مع مخالطتهم بأن يكون وعيدهم وتهديدهم أرجح من وعيد الله ﷻ، وتهديده وفي ذلك مخاطرة مع الله ﷻ واستخفاف لأهوال وعيده»[٣٣].

٣- فمن الآفات الأخلاقيّة الأخرى للارتباط بالناس: «أنه يبتلي المخالط لهم بالأنس بهم أكثر من أنسه بمولاه، ومالك دنياه وأخراه، وإنما حصل الأنس

بمخالطتهم بوجود العبد وحياته وعافيته، وكل ذلك من رحمة مولاك ومن نعمته فكيف جاز تقديم الأنس بسواه عليه، والعبد الذي بين يديه، وسيده مطلع عليه»[٣٤].

٤ـ من الأمراض الأخلاقية في العلاقات بين الناس الحّب والبغض في غير الله، فعندما يزول احترام الإنسان وتهتك حرمته لتعامله مع الجاهل والمعاند يكون غضبه لنفسه قبل أن يكون لله في حال أن الإنسان ينبغي عليه التصرف في غضبه ورضاه بعدلٍ وإنصاف يجعله في مأمنٍ من خطر الحساب السؤال والعذاب[٣٥]، أو «أن الانسان قد يبتلى أيضًا بالمخالطة للعباد بحب مدحهم وكراهة ذمهم ويشتغل بذلك عن حب مولاه، وذمّه له، وعن حبّه هو لمولاك، وعن الخوف من ذمّه إذا عصاه»[٣٦]، أي إنّ اشتغال الإنسان بمدح الناس وثنائهم، يسبّب منعه عن الإقبال والتوجّه إلى الله ﷻ؛ لأنّهم عندما يحسنون إليه ينسى إحسان الله ﷻ، بل ينبغي عليه التوّجه الدائم إلى إحسان الله ﷻ في العاجل والآجل، وأن يصرف نظره عن إحسان كلّ محسن حتى في حال إحسانه[٣٧].

٥- يقول: «ممّا يبتلى به في مخالطتهم ما قد صار عادةً وسبيلًا من الغيبة والنميمة والحسد والكبر والأخلاق الذميمة. ولقد رأيت البلوى بمخالطتهم قد سرت إلى فساد العبادات حتى صارت زيارة أكثر الإخوان متعلقة بنفع دنيوي أو دفع خطر دنيوي ويستبعد سلامتها من سقم النيات»[٣٨].

الثاني: الإنفاق والصدقة:

يعدّ الإنفاق بوصفه من مصاديق الأخلاق الاجتماعية في المنظومة الأخلاقيّة للسيد ابن طاووس من البركات الأخلاقيّة في العلاقات بين الناس، إذ يعتقد أنّ الرسل والأئمة عليهم السلام على الرغم من ثرائهم، كانوا ينفقون أموالهم بين الناس ويعيشون حياةً زاهدة؛ لذا ينبغي الاهتمام بالإنفاق على الآخرين بين المسلمين

كعـادة أخلاقيّة، ويذكر شـواهد دالّة على هذا المطلب من قبيل نحلة الرسـول صلى الله عليه وآله فدكًا للسـيدة الزهراء عليها السلام لكنّه كان ينفق عوائدها التي تقدّر بأربعة وعشرين ألف دينار سـنويًّا على الفقراء والمسـاكين في حين أنّ أمير المؤمنين والسيدة الزهراء من أعظم الزهّاد والأبرار، يكتفون بأقل القليل من عوائدها، أو قول أمير المؤمنين عليه السلام في مكانٍ آخر: أنه تزوّج بالسيدة الزهراء ولم يمتلك فراشًا وأنّه اليوم يمتلك أموالًا لـو أنفقهـا على جميع بني هاشـم لكفتهم، وكذلـك ما ذكره في كتابـه من وقف ما يملكـه أمير المؤمنـين عليه السلام، وتقدّر منافعه بأربعين ألف دينار في حين أنّه باع سـيفه، وكان يقول عند بيعه من يريد سـيفًا؟ ولو كان عندي طعام العشـاء لما بعته، هكذا كان يفعل أمير المؤمنين على الرغم من أنّ منافع ممتلكاته أربعون ألف دينار إذ كان ينفقها المولى على الناس[٣٩]، وهذه كانت في حياته الشخصيّة شيمة بارزة جدًّا، فقد كان يتصدّق بعد عباداته اليوميّة.

ثمّة نقطة تثير الانتباه، تجعل من هذه الفضيلة الأخلاقيّة أكثر بركةً، النيّة عند إعطـاء الصدقة، إذ يوصي في آداب الصدقة تقديمها بنيّة سـلامة إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف إذ كان يؤكّدهـا كثـيرًا، ويقـول في كتابه «الدروع الواقيـة» في الآداب الأخلاقيّة للتصدّق لأجل إمام الزمـان عجل الله تعالى فرجه الشريف: «وذلك أن تبدأ في قلبك عند صلاة الركعتين، وعنـد الصدقـة، والدعـاء بتقديم ذكر سـلامة من يجـب الاهتمام بسـلامته قبل سـلامتك، وهـو الذي تعتقد أنه إمامك وسـبب سـعادتك في دنياك، وآخرتك، واعلم أنه صلوات الله عليه غير محتاج الى توصلك بصلاتك، وصدقتك ودعائك في سـلامته من شهره، لكن اذا نصرته جازاك الله جلّ جلاله بنصره، وجعلك في حصن حريـز، قـال الله جلّ جلاله ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٤٠]، ولأن مـن كـمال الوفاء لنائـب خاتم الأنبيـاء، أن تقدمه قبل نفسـك في كلّ خير تقدر عليه، ودفع كل محذور أن يصل إليه، وكذا عادة كل إنسـان مع من هو أعز من نفسه عليه»[٤١].

الثالث: الأنشطة السياسيّة

الأخلاق السياسيّة أو أخلاقة السياسة في الأمور الاجتماعيّة، من أكثر العنوانات بحثًا التي استرعت اهتمام العلماء المسلمين، ولهذه المسألة أهميةٌ، إذ يتّخذ لها اليوم بعضُ الأفراد معانٍ مختلفة، والسيد ابن طاووس بوصفه عالمًا مسلمًا، كان له مبانٍ فكريّة فريدة تستحقّ التأمّل في موضوع الأخلاق في العلاقات السياسيّة، كما كان للسيد ابن طاووس في فترة حياته علاقات مع سياسيّين، وجمعته طيلة إقامته في بغداد في قبره الخلافة العباسيّة علاقة صداقة مع السلطة العباسيّة بالخصوص مع ابن العلقميّ الوزير الشيعيّ المشهور عند العباسيين، كما كان محطّ احترام الخليفة المستنصر بالله العباسيّ، واستلم، وفق ما ذكره، منصب الإفتاء ونقابة الأشراف كما عُرض عليه منصب الوزارة ويكون نديم الخليفة[٤٢]، لكنّه رفض، كما كان في بغداد التي فتحها المغولُ إبّان حملة هولاكو بعد إبادة جماعيّةٍ سنة ٦٥٦هـ، وقتها حصل ابن طاووس على الأمان من هولاكو بطلبٍ من نصير الدين الطوسيّ على الظاهر، ومن خلال أمان هولاكو اصطحب معه إلى الحلّة ما يناهز ألف شخص[٤٣]، وعندما عرض عليه هولاكو منصب نقابة الأشراف عام ٦٦١هـ قبله منه بالرغم من أنّ قبوله كان بإكراهٍ وإجبار[٤٤].

على الرغم من ارتباط السيّد ابن طاووس في بعض الأمور السياسيّة بأصحاب المناصب والسياسيين، لكنّ نظرته إلى المناصب السياسيّة كانت زهيدة بالنسبة إلى هذا الموضوع، وأمّا وصيّته الأخلاقيّة فكانت عدم تبوّء أي منصب سياسيّ، يقول: «عاد الخليفة ودعاني إلى نقابة جميع الطالبيين على يد الوزير العلقميّ، وعلى يد غيره من أكابر دولتهم وبقي على مطالبتي بذلك عدة سنين، فاعتذرت بأعذار كثيرة فقال الوزير العلقمي: ادخل واعمل فيها برضى الله

فقلت له فلأي حال ما تعمل أنت في وزارتك برضاء الله تعالى والدولة أحوج إليك منها إليّ، فلو كان هذا يمكن كان قد عملته أنت ثم عاد يتهدّدني وما زال الله ﷻ يقوّيني عليهم، حتى أيّدني وأسعدني وعاد المستنصر كلّف مخاطبتي بصديق، فتحيّل معي بكلّ طريق فقال إما أن تقول: إن الرضي والمرتضى كانا ظالمين أو تعذرهما، فتدخل في مثل ما دخلا فيه، فقلت أولئك كان زمانهم زمان بني بويه والملوك شيعة، وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون فتم للرضي والمرتضى ما أرادوا من رضاء الله ﷻ»[٤٥].

وفي وصيّة أخرى يرى السيد ابن طاووس المنصب السياسيّ أشد بلاءً من الجذام والجنون بالنسبة له، يقول: «لو كان قد عرض لي عمري كّله مرض الجنون أو البرص والجذام كان أسهل من الابتلاء بولايات أشوّه بياض وجوه الإسلام، وأهدم بها شيئًا مما بناه الأنبياء، وجدّك محمّد ﷺ وأكون عارًا عليه وأشمت أعداء دينه بإساءة سمعتي وسمعته والمساعدة عليه ويقولون: أو يتوهمون أنه لولا أن دين جدنا محمّد ﷺ كان على هذه الصفات من الولايات، وما يشتمل عليه من الهزل واللعب والمجاهرة بالمحرمات»[٤٦]، كما يحذّر ولده في وصيّة أخرى من هلاكه لموافقته أحد الملوك والسلاطين وأن يرجّحه على مولاه مالك الدنياوالآخرة[٤٧].

دائرة الآفات والأمراض الأخلاقية للعلاقات وقبول المنصب السياسيّ، عريضة عند السيّد ابن طاووس لما تسبّبه من إيجادٍ للرذائل الأخلاقيّة في الحياة الفرديّة والاجتماعيّة، يقول: «ثم اجتمع عندي من أشار إلى أن أكون حاكما بين المختلفين على عادة الفقهاء والعلماء من السلف الماضين، ومصلحا لأمور المتحاكمين، فقلت لهم إنني قد وجدت عقلي يريد صلاحي بالكلية، ونفسي وهواي والشيطان يريدون هلاكي بالاشتغال بالأمور الدنيوية، وأنا قد دخلت

بين عقلي ونفسي، والشيطان وهواي على أن أحكم بينهم بمجرد العدل، ويتفقون كلّهم مع العقل فلم توافقوا على الدوام على صواب هذه الأحكام، وقال لسان حال العقل إنه لا يجوز أن يكون تبعًا لهم على الهلاك والجهل وما تهيأ في عمر طويل أن أحكم بين هذين الخصمين أو أصالح بينهم مصالحة تقر بها العين وينقطع معهم المنازعات والمخالفات فمن عرف من نفسه الضعف عن حكومة واحدة مدة من الأوقات كيف يقدم على الدخول فيما لا يحصى من الحكومات، وقلت لهم: انظروا من اتّفق عقله ونفسه وطبعه وهواه وقوي على الشيطان، وصاروا كلهم يدا واحدة في طلب طاعة الله ورضاه وتفرغ من مهمّاته المتعينة عليه، فتحاكموا عنده فإنه يكون قادرًا بتلك القدرة على فصل الحكومات والمصالحات إذا حضر الخصومة بين يديه، فاعتزلت يا ولدي محمد عن رياسة هذا الباب، ورأيت في الله ﷻ ونفسي شغل شاغل بمقتضى حكم الألباب»[٤٨]، كما يرى السيد ابن طاووس في مزاولة الأعمال الحكومية والتواصل مع الرعيّة والسلاطين بادئ الأمر غضبًا إلهيًّا وتسافلًا في مكانة الإنسان أمام رسول الله ﷺ يوم القيامة، إذ تسبّب هذه المعاشرة عارًا وذلّة ونقصًا للإنسان[٤٩].

ومن الآفات الأخلاقيّة التي يذكرها في التواصل مع الرعيّة والسلاطين:

١ - يقول: «مما يبتلى به الإنسان في مخالطة الناس خطر شواغلهم عن الله ﷻ بمعاشرتهم، أنه يقتضي التصنّع لهم في حركاته وسكناته وملبوسه وقيامه وجلوسه والاشتغال بإقامة ناموسهم عن حرمة الله ﷻ»[٥٠].

٢- يقول في هذا الصدد: «ولقد قال لي بعض العلماء المشكورين لأيّ سبب تترك مجالستنا ومحادثتنا وأنت تدعونا وتقرّبنا إلى ربّ العالمين، فقلت: له ما معناه لأنني لو رأيت نفسي قوية كلّ أوان وزمان على أن أجالسكم، وأحدّثكم وأنا مشغول في حال مجالستكم ومحادثتكم بمجالسة الله ﷻ ومحادثته بقلبي وسريرتي

وأنكم في ضيافة إقبالي على حرمته بكلّيتي، كنت جالستكم وحدّثتكم في كلّ وقت ممكن من الأوقات، ولكن أخاف أن أحدّثكم، أو أجالسكم وقلبي تارةً ملآن منكم ومفرغ من تذكاري أنني بين يدي الله ﷻ فأعتقد ذلك كالكفر إذا عزلته عن ربوبيته وولايته وولايتكم وأنتم مماليكه عليه وعلى قلبي الذي هو موضع نظره ومسكن معرفته، وإن جالستكم، وحدّثتكم وقلبي تارةً معكم وتارةً معه اعتقدت ذلك شركًا وهلكًا حيث جعلت موقعكم من قلبي موقعه»[٥١].

٣ـ يقول في خصوص هذه الآفة الأخلاقيّة: «من جملة ما بليت به بالمخالطة للناس معرفة الملوك بي وحّبهم لي، حتى كاد أن يفسد علي سعادة الدنيا والأخرة، ويحول بيني وبين مالكي صاحب النعم الباطنة والظاهرة»[٥٢].

يبيِّنُ السيدُ ابن طاووس عدة محاور في الخصائص الأخلاقية لقبول المناصب السياسية، فعلى الرغم من امتناعه طيلة حياته الشريفة عن قبول الأمور الدنيويّة، طلب الخليفة منه شغل عدَّةَ مناصب فرفضها في كلّ مرّة، وفي معرض جوابه على طلب الوزارة قدّم ابن طاووس جملة توصيات يمكن عدّها خصائص أخلاقية في حال قبول المنصب الدنيويّ، وهي على النحو الآتي:

١ –فقد كان من شيمه الأخلاقيّة قبل شغله للمنصب السياسيّ والدنيويّ التضرُّع إلى حضرة الحقّ تعالى، إذ كان يتضرَّعُ ويرجو من الله تعالى أَلَّا يوكِّلوه إليه، ويسأله تعالى أن يحفظ الله أَمرَ دِينِهِ من وساوس الشيطان في الأمور الدنيويّة[٥٣].

٢ – وعندما عرضوا على السيّد ابن طاووس منصب الوزارة رفضه، لكنّه قال لرسول الخليفة في توصيته الأخلاقيّة في معرض العدل والإنصاف عند قبول هذا الأمر ما يلي: «ثم عاد الخليفة المستنصر كلّفني الدخول في الوزارة وضمن لي أنَّه يبلغ بي في ذلك إلى الغاية، وكرّر المراسلة والإشارة، وقد شرحت لك في كتاب (الاصطفاء) هذا الابتلاء والبلاء فراجعت، واعتذرت حتى بلغ الأمر إلى أن قلت

مـا معنـاه: إنْ كانَ المراد بـوزارتي على عادة الوزراء يمشـون أمورهم بكلّ مذهب وكلّ سبب سـواء كانَ مُوافقًا لرضاء الله ﷻ ورضاء سـيّد الأنبياء والمرسلين، أو مخالفًـا لهـما في الآراء، فإنّك من أدخلته في الوزارة بهـذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسـدة، وإن أردت العمل في ذلك بكتاب الله ﷻ، وسـنّة رسوله ﷺ، فهذا أمر لا يحتمله من في دارك ولا مماليكك، ولا خدمك ولا حشمك، ولا ملوك الاطراف ويقال لك إذا سـلكت سبيل العدل والإنصاف والزهد، إن هذا عليّ بن طاووس علوي حسـيني ما أراد بهذا الأمور إلا أن يعرف أهل الدهور أن الخلافة لـو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السـيرة»[٥٤]، وكون سـلوكي هكذا في العدل والإنصاف، فلو قبلت الوزارة لن أتصرّف مثل باقي الوزراء.

٣- واحدة من الفضائل الأخلاقيّة ينبغي العمل بها في حال قبول السياسـيّة والدنيويّـة، يقـول: «ثم عـاد إغراؤهـم بأبيك حتى طلبـه ولد الوزيـر العلقميّ، والتمـس أن أكون نديـماً في البداية، فعرفـت أن ذلك يفضي إلى هلاكي باشـتغالي بالأمـور الدنيوية، فاجتهدت بـكلّ حيلة ذكرتها وهو يراجعنـي، حتى قلت له في آخر كلمات جملتها إنني متى نادمتهم، وما أكشـف لك ولوالدك أسرارهم وأحكي لك أخبارهم اتهمتموني بأنني أسـمع فيكم منهم مـا تكرهون وتصيرون أعدائي، ويـؤدي الأمـر بيني وبينكم إلى مقاطعة، وإلى ما تعلمـون وإياك ثم إياك أن تدخل معهـم في شيء من هذه الأمور فلا تصـح والله منادمة أهل دار الغرور إلا بمفارقة مالـك يوم النشـور، وأكثر أمـور أهل دار الفناء هزل مفسـد ومخرب لـدار البقاء وحائل بين العبد وبين مالك الأحياء ولا تصح منادمتهم بالجد والسـلامة من يوم القيامة»[٥٥].

الهوامش

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ٢: ٤٣٩.
(٢) بحار الأنوار ١: ١٣.
(٣) اَلْفَوائدُ الرّضَويّة فی اَحْوالِ عُلَماء الْمَذْهَبِ الْجَعْفَريّة ١: ٥٤٢.
(٤) مكتبة ابن طاووس وأحواله وآثاره: ٥٠-١١١.
(٥) باللغة الفارسيّة: اسرار عبادت در انديشه‌هاى سيد بن طاووس (المترجم).
(٦) مجلة المعارف العقليّة.
(٧) باللغة الفارسيّة: جلوه هاى معرفتى سيّد بن طاووس در آئينه آثارش (المترجم).
(٨) مجلة السفينة.
(٩) باللغة الفارسيّة: نقش سيد بن طاووس در رشد فرهنگى و اجتماعى شيعيان (المترجم).
(١٠) المؤلفون: محسن رحمتي زينب بيرانوند. مجلة، تاريخ الإسلام.
(١١) السعادة ١: ١١٦.
(١٢) فلاح السائل: ٥.
(١٣) السعادة ١: ١١٧.
(١٤) المصدر نفسه: ١٥٠.
(١٥) مجلة الدراسات الاستيراتيجيّة للعلوم والمعارف الإسلاميّة.
(١٦) الانفطار (٨٢): ١٠-١٢.
(١٧) ق (٥٠): ١٨.
(١٨) الجاثية (٤٥): ٢٩.
(١٩) محاسبة النفس ١: ١٧.
(٢٠) السعادة ١: ١٣.
(٢١) محاسبة النفس ١: ١٩؛ بحار الأنوار ٦٧: ٧٣.
(٢٢) محاسبة النفس ١: ٣٤-٣٥.
(٢٣) المصدر نفسه: ٢١.
(٢٤) المصدر نفسه.
(٢٥) المصدر نفسه: ٣٠.
(٢٦) المصدر نفسه: ٢٦.
(٢٧) الأخلاق في القرآن: ٢٤٢.
(٢٨) السعادة١: ١٣٦.
(٢٩) المصدر نفسه: ١٥٢.
(٣٠) المصدر نفسه ١: ١٣٦.
(٣١) المصدر نفسه: ١٣١.
(٣٢) المصدر نفسه: ١٣٢.
(٣٣) المصدر نفسه: ١٣٣.
(٣٤) المصدر نفسه.
(٣٥) المصدر نفسه: ١٣٦.
(٣٦) المصدر نفسه: ١٣٥.
(٣٧) المصدر نفسه: ١٣٨.
(٣٨) المصدر نفسه: ١٣٩.
(٣٩) المصدر نفسه: ١٨٥.
(٤٠) الحج: ٤٠.
(٤١) الدروع الواقية: ٣٢.
(٤٢) كتابخانه ابن طاووس: ٢٣ و ٢٥.

(٤٣) المصدر نفسه: ٣١-٣٢.

(٤٤) تمايـل الإيرانيـين إلى التشـيّع في العصر الإليخانيّ: ٨٨.

(٤٥) السعادة ١: ١٤١.

(٤٦) المصدر نفسه: ١٤٩.

(٤٧) المصدر نفسه: ١٤٣.

(٤٨) المصدر نفسه: ١٣٩.

(٤٩) المصدر نفسه: ١٤٧.

(٥٠) المصدر نفسه: ١٣٧.

(٥١) المصدر نفسه.

(٥٢) المصدر نفسه: ١٣٩.

(٥٣) المصدر نفسه: ١٤٢.

(٥٤) المصدر نفسه: ١٤٥-١٤٦.

(٥٥) المصدر نفسه: ١٤٣.

المَصادرُ والمَراجِعُ

* القرآنُ الكريمُ.

١. الأخلاق في القرآن، محمد تقي مصباح يزدي، قم، دار نشر مؤسسة الإمام خميني ﷺ للتعليم والبحث العلمي، ١٣٧٨ش/ ١٩٩٨م.

٢. بحار الأنوار، محمد باقر مجلسي، قم، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

٣. خاتمة مستدرك الوسائل، حسين بن محمد بن تقي النوري، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، لإحياء التراث، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٤. الدروع الواقية، علي ابن موسى بن طاووس، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٥. كتابخانه ابن طاووس و احوال و آثار او (مكتبة ابن طاووس وأحواله وآثاره): رسول جعفريان، كلبرك، اتان، وقرايي، علي، مكتبة حضرة آية الله العظمي المرعشي النجفي العامة، قُم، ١٣٧١ش/ ١٩٩٢م.

٦. فلاح السائل، علي بن موسى ابن طاووس، مكتب الإعلام الإسلاميّ، مركز دار النشر، قم، ١٤٠٦هـ/ ١٩٧٨م.

٧. اَلْفَوائدُ الرّضَوية في اَحْوالِ عُلَماء الْمَذْهَبِ الْجَعْفَرية، شيخ عباس القمي، قم، بوستان كتاب، ١٣٨٥ش/ ٢٠٠٥م.

٨. كتاب سعادت (ترجمة كتاب كشف المَحَجّة لِثَمَرة المُهجَة)، ترجمة محمد باقر شهيدي كلبايكاني، المكتبة المرتضوية، قم.

٩. كشفُ المَحَجّة لِثَمَرة المُهجَة، علي ابن موسى بن طاووس، قم، المكتبة المرتضوية.

١٠. گرايش ايرانيان به تشيع در عصر ايلخانيان (تمايل الإيرانيين إلى التشيّع في العهد الإليخانيّ)، محمد باراني ، العدد٤٠، ١٣٨٩ش/ ٢٠٠٩م.

١١. محاسبة النفس ، زين الدين بن علي، علي بن موسى ابن‌طاووس، ابراهيم بن علي الكفعمي. طهران، مرتضوي.

١٢. محاسبة النفس، علي بن موسى بن طاووس، قم ١٣٨٩ش/ ٢٠٠٩م.

الدوريات:

* مطالعات راهبردي علوم و معارف اسلام. رجب و شعبان: محمد حسين رضائي، (مجلّة الدراسات الاستيراتيجيّة للعلوم والمعارف الإسلاميّة)، السنة الأولى، العدد الأوّل، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م.